



في هذا العدد

لمنع صراع الحضارات

دوافع كثيرة متعددة شكلت الاساس لـ"مؤتمر اندحار الارهاب في المنطقة وتأثيره على القارة الافريقية" الذي نظّمته المديرية العامة للامن العام في 26 تشرين الثاني و27 منه في العاصمة بيروت، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وفي حضور المدير العام اللواء عباس ابراهيم. اهم محفزات المؤتمر كانت في ان "القتل الارهابي" اصبح عابرا لكل الحدود بلا استثناء، وصار يضرب متى تمكّن، موقعا المزيد من الابرياء بالتوازي مع استهداف البنى الدفاعية والامنية للدول.

وعلى الرغم من ان انتصارات كثيرة تحققت في المعركة على الارهاب، الا ان هذا الاخير ما فتىء ينمو ويتنقل من مكان الى آخر، مُسقِطاً كل الجغرافيا السياسية والامن بما هو اساس قيام الدولة - اي دولة - واساس عقدها الاجتماعي. قدرة الارهاب هذه عناصرها عدة تبدأ بالبيئات الحاضنة، وصولاً الى تصدعات بنى الدول بالفساد وسوء الادارة والاستخدام الامثل للموارد، مروراً بحقيقة وجود كيانات قوية تدعم الحركات الارهابية.

لذا، فإن المؤتمر الذي تفرد له المجلة مساحة كافية ليطلع قراؤها على ما تضمن، جاء ليكرز على جهود الدول المشاركة وفي الاساس منها لبنان، في دق ناقوس الخطر حول ماهية هذا الارهاب وحركته المتنقلة في منطقتنا، الممتدة من شمال شرق المتوسط حتى شمال قارة افريقيا ودولها، والعمل على مواجهته في شتى الميادين الامنية والعسكرية والتشريعية، وحتى في مجالات البطالة وارتفاع معدلات الفقر على حساب تراجع مستويات التعليم والصحة والضمانات الاجتماعية، كأسباب جوهرية وفاعلة في تغذية الارهاب بالافكار والارهابيين على حد سواء. فقد اضحى العمل الجماعي والتنسيق الاستخباري والمعلوماتي ضرورة للجميع لا تحتمل استهتارا او تأجيلاً.

المقصود بالتعاون الدولي في مجال الاستخبارات وتبادل المعلومات - باستثناء العدو الاسرائيلي - هو المبني على مبدأ الحركة السريعة لتشكيل حائط سد ضد الهجمات الارهابية ومحاصرتها، ومن ثم ملاحقة المخططين والداعمين والمنفذين، وتجفيف منابع تمويل الارهاب وروافده، سواء كانت من كيانات ام من افراد وبيئات. ولقد اظهر المؤتمر والمؤتمرون اهمية التعاون الاممي تحت شرعة الامم المتحدة، وحتى على مستوى اصدار تشريعات متشددة وقاسية لتجريم الارهاب وعناصره، بوصفه خطراً شاملاً، يطاول الارواح والاقتصادات والدول، ولا يميز بين احد واخر. فهو قائم على تقسيم العالم الى فسطاطين: اما معنا، او ضدنا.

من النقاط المهمة التي اسست للمؤتمر، السؤال الجوهرى حول كيفية مكافحة الارهاب على الصعيد التشريعي والاجتماعي والتعليم، والاصلاحات السياسية والتنموية الاقتصادية، والتعامل الاعلامي الذي يعد اخطر عناصر الارهاب. فالارهاب ظاهرة شمولية غير مقيّدة او محدودة برقعة جغرافية، او مرجع عقائدي واحد. للارهاب آباء كثر. على هذا تقوم اهمية مناقشة السبل الافضل والامثل للقضاء عليه، وكذلك مناقشة التحديات التي تواجه الدول، وتبادل الخبرات. من النقاط المهمة كذلك وجوب مكافحة الارهاب الفكري، وعدم قصور جهود محاربتة على البعد الامني. فليس خافياً على احد اهمية التعليم والمعرفة لمكافحة الجهل بوصفه ولادة التطرف، وحاضنة المفاهيم الخاطئة. فالجهل هو الطريق الى التعصب وتوزيع التكفير بينا ويسارا.

ليس خافياً على احد اهمية الحوار داخل البيئة الواحدة، وبين البيئات والثقافات المختلفة، على ان يصحب ذلك تعاون فعال على ارض الواقع، يتجاوز العناوين العامة نحو تفاصيل اكثر دقة تساعد على توحيد الجهود، خصوصاً وان الارهابيين في طريقهم الى الزوال اذا ما تكاتف العالم في هذه المرحلة الحساسة.

يبقى ان التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات والهويات عامل مهم لكبح الميل المشؤوم نحو صراع الحضارات الذي، ويا للأسف، بدأت تتبدى ملامحه في سائر العالم عبر صعود القوى المتطرفة قومياً وديناً.

"الامن العام"